تجربة المؤسسات الوطنية في تلبية احتياجات الشباب خارج المدرسة
برنامج الإنصات للشباب أنموذجا

الدكتور حسين طه المحادين
مديرية الشؤون الشبابية - وزارة الشباب والرياضة

برنامج الإنصات للشباب*

1-حدود البرنامج:

تتمثل حدود البرنامج في توفير الأجواء والمستلزمات المادية والبحثية التي من شأنها إتاحة الفرص أمام أعضاء المركز في المحافظات وعلى مستوى المملكة ليعبروا عن أنفسهم بالحوار والدراسة العملية المسبقة عن ما يواجهونه من صعوبات وتحديات في حياتهم اليومية بصورة مباشرة ودالة على تلك التحديات إضافة لتصوراتهم المقترحة للتغلب على هذه القضايا المطروحة من قبلهم بصورة سنوية.

2- أهداف البرنامج:

- توفير الفرص الحقيقية للشباب من الجنسين للتعبير عن الصعوبات التي تواجههم كل في محافظته خلال مدة البرنامج سواء ما يرتبط منها بأرائهم أو بصعوبات تفهم الكبار لقضاياهم المختلفة في هذا العالم المتسارع التغير.
- تزويد القائمين على البرنامج بأطروحات الشباب واتجاهاتهم الفعلية فيما يرتبط بحياتهم على صعد: العمل والدراسة والحريات الفردية وواقع تقسيم العمل داخل الأسرة، والأنشطة الحرة ... الخ، والاستفادة من هذه المعلومات الميدانية عند التخطيط لوضع برامج متطورة توضع من قبل الشباب وليس بالنيابة عنهم، انطلاقا من أن هذه المادة الأولية المستمدة من الميدان يمكن أن تعبر عن أفضل وأدق

---

* أنظر : مجلة الشباب ، قراءة أولية في برنامج الإنصات للشباب ، العدد 206- حزيران 2000 . وزارة الشباب والرياضة ، ص 6-7

الطرق والحقائق لجعل البرامج الشبابية للوزارة برامجا مترشحة من واقع ومعطيات الشباب الأردني ولكنها سابقة لهذا الواقع في مختلف محافظات المملكة.

- توعية الآباء والكبار وأصحاب السلطة عموماً بأهمية تعديل تصوراتهم ومواقفهم وبعض اتجاهاتهم عن الشباب من الجنسين، وبحق الشباب في أن يعبروا عن قضاياهم وشخصياتهم بصورة دقيقة وبعيدة عن الوصاية التقليدية عليهم، فهم المؤهلون بحق للقيام بهذه المهمات خصوصا في ظل التطورات الحياتية الثقافية المتسارعة التي باعدت المسافة بين الأجيال نتيجة لتطور التكنولوجيات المختلفة وتراجع أهمية الجغرافيا والخبرات التقليدية في هذا الكون المعولم.
- تطوير مهارات وتصورات الشباب عن ذواتهم وإمكاناتهم المستقبلية كي يكون قادرا على امتلاك مهارات العصر على مستوى: الثقافة والمبادرات الفردية، وحقوق الإنسان وحل النزاعات بالطرق السلمية، واللغات الأجنبية، واكتساب مهارات الكمبيوتر والإنترنت وفقا لمنظومة من البرامج التي تخدم هذه المنطلقات المعاصرة .
- عكس الأدوار التقليدية القائلة بضرورة أن يتحدث الكبار ويصغي الشباب بحيث يتحدث الشباب بلغتهم ومشاعرهم وتصوراتهم كما هي دون تجميل أو تصنع.

المفاهيم الإجرائية للبرنامج:

نتيجة لتعدد خلفيات واتجاهات القائمين والمشاركين في البرنامج فكريا وجغرافيا، كان لا بد من اللجوء إلى تحديد المعاني والدلالات المقصودة فعلا في المفاهيم الأساسية لهذا البرنامج، الأمر الذي يتوقع منه أن يسهم في تأطير المضامين بصورة وصفية يمكن قياسها أو تحديدها بدقة عن استخلاص النتائج الميدانية في نهاية البرنامج بحيث يمكننا التأكيد أنه حيثما وردت أي من المفاهيم فإن المقصود بها تحديدا ما تضمنه التعريف الإجرائي لكل منها تجنبا لأي التباس في المعنى أو الدلالة.

أ - **المؤسسات الشبابية:** المراكز الشبابية المؤسسة من قبل الوزارة وتضم في عضويتها الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12-18 عاما [1]

ب - **الأوقات الحرة:** مجموع ساعات الفراغ التي بحوزة الشاب الأردني والتي لم يخطط بعد لكيفية استثمارها في أنشطة لا منهجية تسهم في بناء شخصيته المتوازنة، بعد حسم مجموعات وقتي: قضاء الحاجات الأساسية (طعام، شراب، نظافة ... الخ) ووقت الدراسة النظامية أو العمل لدى الشباب [2] .

مجموع ساعات الفراغ التي بحوزة الشاب الأردني والتي لم

إجراءات تنفيذ البرنامج وتتم على مستويين:

- **على الصعيد الموقعي:**

والمقصود به إعطاء الشباب من الجنسين فرصا عديدة لطرح تصوراتهم ومفاهيمهم عن القضايا الملحة التي يرون بأنها ذات أولوية لديهم بحيث يقوم الشباب ومن خلال مراكزهم إلى خارج أسوار المدرسة في كل محافظة بطرح تلك الموضوعات التي يختارونها لأهميتها بالنسبة لهم عبر جلسات حوار، وورشات عمل قبلية ... تطرح وتناقش على مسامع الكبار وصناع القرار، مضافا لها توصياتهم ومقترحاتهم لحل تلك العقبات والطرق التي يرونها مناسبة للتغلب على تلك العقبات كجزء من مشاركتهم في الحل.

- تقوم اللجنة المعنية من الشباب في متابعة تلك المحاور المطروحة على مستوى شباب المحافظات بتدوينها وتنظيمها حسب الأولويات التي وضعت بها من قبلهم في كل محافظة/ لواء.
- يكتب ملخصات دقيقة ومعبرة عن هذه التحديات وقوائم بأسماء الشباب الذين طرحوها في جلسات الحوار الموقعية ليصار إلى تعزيز وتطوير مهاراتهم كقيادة واعدة ضمن برنامج متخصص تعقده الوزارة دوريا بهذا الخصوص.

---

[1] وزارة الشباب: تعليمات إدارة مراكز الشباب 1993 ،ص1

[2] محادين، حسين / استثمار الوقت لدى الشباب الأردني. عمان: وزارة الثقافة، 1996. ص 12

- **على مستوى المملكة:**

1- تتم الدعوة للقاء شبابي على مستوى المملكة يشارك فيه من 50-70 شابا وشابة أو أكثر من مختلف المناطق بالصورة التي تخدم محاور اللقاء.

2- يطلب من هؤلاء اختيار عدد معلوم -خمسة مثلا- من المشكلات أو الموضوعات التي يعتبرها المشاركون تمثل أهمية نوعية من وجهة نظرهم بعد إجراء النقاش حولها.

3- يوزع الشباب حسب اهتمامهم بنوعية المشكلات التي طرحت أو التي اختيرت مع مراعاة اختصاصات الشباب الأكاديمية والمعرفية بعد أن تم اختيار هؤلاء الشباب كمندوبين عن زملائهم.

4- تدرس كل مجموعة من مجموعات العمل محورا واحدا من المحاور التي تم اختيارها من قبل الشباب أنفسهم ضمن مجموعة عمل منفصلة وبعدد المشكلات المطروحة.

5- تدرس كل مجموعة المشكلة أو المطلوب من حيث:

- مظاهر المشكلة (انعكاساتها عليهم)
- أسبابها
- اقتراحات الشباب الإجرائية لحلها من وجهة نظرهم وفي ضوء تجاربهم المتنوعة

6- تنتخب كل مجموعة منسقا/ منسقة لها ليقوم بعرض ما تم التوصل إليه في كل مجموعة بورقة عمل ليصار إلى عرضها في الجلسة الختامية

- **المختصون:**

تتلى هذه الأوراق على مسامع خبراء متخصصون من الكبار وبمشاركة الشباب أنفسهم وأولياء الأمور/ العائلات المعنية ويصار إلى إدارة نقاش عام بهذا الخصوص يتوقع منه الخروج بما يلي:

أ) عناوين تشاركية دقيقة لبرامج شبابية مقترحة من قبل الشباب أنفسهم وبصورة متفاعلة مع آراء الخبراء والكبار بما يخدم تقليص الهوة بين الأجيال.

ب) الوصول إلى لغة اتصال وتخاطب حضارية تتسم بوضوحها وقبولها من قبل الأجيال المختلفة المشاركة مستمدة من الواقع الحقيقي للشباب بيد أنها سابقة لهذا الواقع باتجاه المستقبل ومعطياته.

ج) الحصول على معلومات ميدانية تتمتع بدرجة عالية من الصدق والخصوصية كونها نابعة من الشباب أنفسهم وبصورة مباشرة وعن طريق المعايشة بالنسبة لصناع القرار بمختلف مستوياتهم.

د) بروز قيادات واعدة معبرة بحق عن مستوى النضج أو الواقع الذي يعيشه الشباب من الجنسين وبصورة تسهل على القائمين على هذا البرنامج التخطيط لمعرفة الواقع وإمكانات الارتقاء به كون شباب الأردن وسيلة هذا البرنامج بمختلف مناطقه كجزء متفاعل مع هذا الكون المعولم.

هـ) الشروع في ترسيخ تقاليد حوارية تقوم على احترام الرأي الآخر من جهة وتحفيز الحوار الهادف بين الأجيال من الجهة الثانية.

البرنامج التنفيذي في المحافظات

المحافظة	المواضيع المناقشة	المشاركون	الحضور والجماعات المساندة	ملاحظات
جرش	1- مشكلات وحاجات الشباب 2- العنف الأسري 3- الإدمان على المخدرات 4- استثمار أوقات الفراغ مسؤولية من ؟ 5- احتياجات الشباب	مجموعات عمل من أعضاء مراكز الشباب بالمحافظة	- ممثلين عن مراكز الشباب والشابات بالمحافظة - رؤساء الأندية - مدراء المدارس والمدرسين - الجمعيات الأهلية	2000/5/15
إربد	1- وقت الفراغ وأثره على الشباب 2- وزارة الشباب ليست الوحيدة المعنية بالشباب 3- العنف الأسري 4- ثقافة العيب نحو العمل في بعض المهن	مجموعة عمل من أعضاء المراكز لكل محور	- أولياء الأمور - المدرسين (معلمين ومدراء) - رؤساء الأندية	2000/5/22 عدد المراكز شباب 7 شابات 4
المفرق	- النظام التربوي في الأردن - تنظيم وحماية الأسرة - العولمة والشباب - تأثير الكمبيوتر والإنترنت على العلاقات الاجتماعية		- مدراء الشباب في الوزارة والمديرية ومشرفي المراكز الشبابية - مشرفين تربويين ومعلمين - مشرفي جمعية تنظيم الأسرة ومركز الأميرة بسمه	الشباب6 4 شابات التاريخ 2000 / 7/27
الكرك	- الشرطة والشباب - مهارات الكمبيوتر والإنترنت - الشباب من وجهة نظر المسؤولين - العلاقة بين وزارتي الشباب والتربية - العلاقة بين جامعة مؤتة والمجتمع المحلي		- مدير الشرطة - مدير التربية - عميد شؤون طلبة جامعة مؤتة - مدير الشباب والرياضة - أولياء الأمور - مدراء المدارس	الشباب6 شابات4 2000/8/15

التقويم:

تعتبر عملية التقويم عملية مستمرة حكما بالرغم من أن الإجراءات التنفيذية للبرنامج ما زالت مستمرة في مرحلته الثانية والمتمثلة في التئام المشاركين على مستوى المملكة في لقاء أوسع مجدد في ضوء المحاور والأولويات التي حددها الشباب أنفسهم، إلا أنه يمكننا وضع الملاحظات التالية من واقع المعايشة الميدانية أثناء تنفيذ البرنامج في المحافظات وهي:

أولا: ضرورة تعريف المشرفين/ الميسرين لدورات وبرامج التأهيل قبل الشروع في تنفيذ هذه البرامج ميدانيا بهدف خلق سوية متقاربة لدى كل منهم عن مضامين وآليات وأهداف تنفيذ هذه البرامج.

ثانيا: إيلاء عنصر المتابعة جهودا مضافة لما هو عليه في أثناء تنفيذ البرنامج خصوصاً وأنه سينفذ سنوياً.

ثالثا: لم تكن درجة قبول وتفهم جيل الكبار من صناع القرار بالمستوى المرتفع كون البرنامج جديد من ناحية ومن ناحية أخرى عدم الرغبة في تغيير أدوارهم الآمرة عادة.

رابعا: لقد اتسمت مشاركة المؤسسات الأخرى غير وزارة الشباب والرياضة بالحياد تقريبا ولم تكن درجة مشاركتهم مرتفعة الأمر الذي يقتضي القيام بحملة توعوية في المستقبل لحفز هذه المؤسسات وصناع القرار فيها على تفهم وتسهيل تنفيذ مطالب وتساؤلات الشباب المختلفة.

خامسا: هناك تمايز واضح في أولويات الشباب الأردني واهتماماته العامة بين محافظة وأخرى.

ماذا استفادت الوزارة من هذا البرنامج الجديد:

1- تغذية برنامج القيادات الواعدة الذي تنفذه المديريات في الميدان بكوادر مؤهلة على مستويي الشباب والمشرفين.

2- ظهر من خلال المعايشة والتحليل الناجمان عن تنفيذ هذا البرنامج ضرورة تعديل وتطوير مفهوم مراكز الشباب أهدافا وآليات إدارة، وعليه فقد شرعت الوزارة في إنشاء

مراكز عائلية تقوم إدارتها على أساس تشاركي مع المجتمع المحلي الحاضن لهذه المراكز ممثل بمركزي (جبل عمان وإسكان أبو نصير).

3- أكد تنفيذ هذا البرنامج على ضرورة تمتع المشاريع الجديدة للبرامج الشبابية بدرجة عالية من المرونة الديمومية قبل تأطيرها بشكل نهائي وفقا لخصوصية كل منطقة في الأردن (بادية- ريف- حضر).

4- إن الشباب ليسوا صفحات بيضاء يسهل تشكيلها بغياب أدوات الإقناع والقدوة الحسنة مثل الكبار والقائمون على البرامج الشبابية.

5- ضرورة تفريد البرامج الشبابية على مستوى كل منطقة ومحافظة في المملكة.